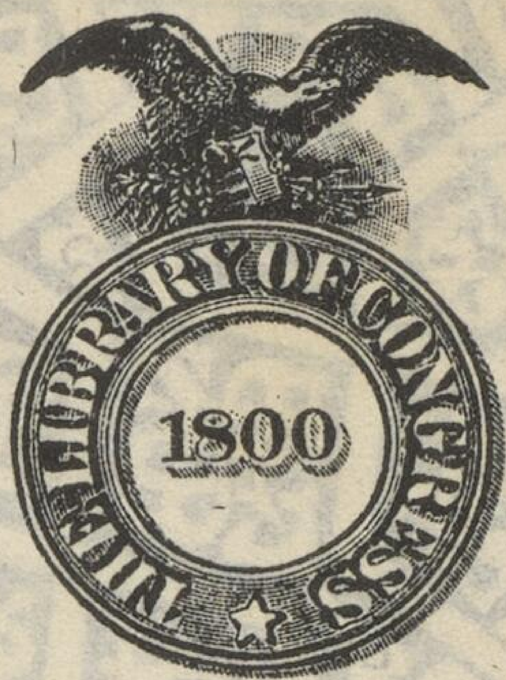
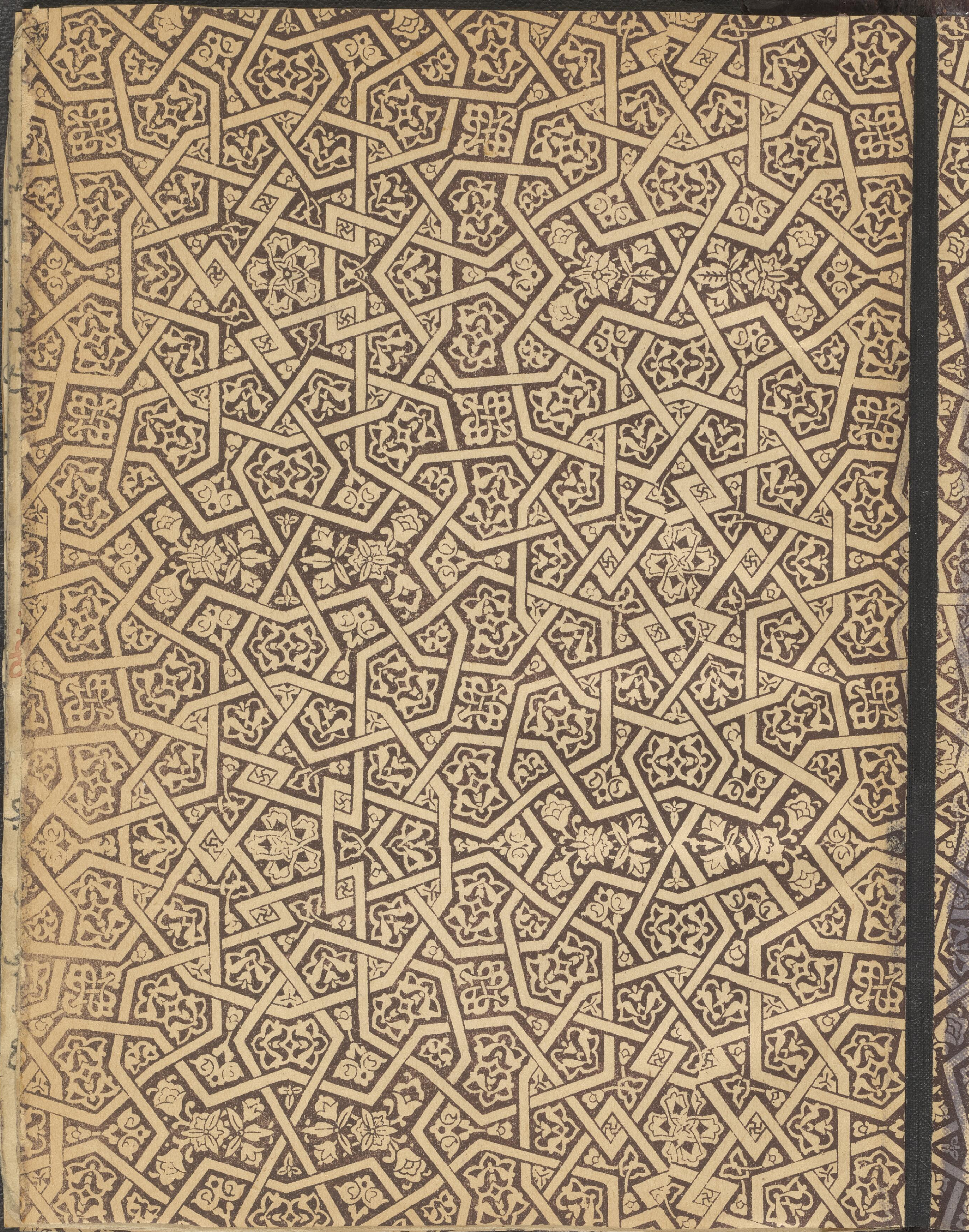
الانوار للشيخ الاكبر

محمود الامام المنصوري


THE LIBRARY OF CONGRESS
1800



الانوار فيما يمنح به صاحب الخلوة من الاسرار ٢-٦٩٨

للشيخ الاكبر

فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الي ذكر مع وجود
يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الي ذكر مع وجود حضور ومن
ذكر مع وجود حضور الي ذكر مع وجود مع وجود غيبة
عما سوي المذكور وما ذلك علي الله بعزيز الذكر اقرب الطرق
الي الله تعا وهو علم علي وجود ولايته لما قيل الذكر منشور الولاية
فمن وفق للذكر فقد اعطي المنشور ومن سلب الذكر فقد عزل
وقال الشاعر
والذكر اعظم باب انت داخله لله فاجعل له الانفاس حراسا
ما توقف مطلب انت طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك
يا ابني او صول
في ربع
من انزل حوائجه بالله تعا والتجا اليه وتوكل عليه كفاه كل مؤنة وقرب
عليه كل بعيد ويسر عليه كل عسير ومن سكن الي علمه وعقله واعتمد
علي قوته وحوله وكله الله تعا الي نفسه وخذله وحرمه توفيقه
واهمله فلم تنجح مطالبه ولم تتيسر مآربه انتهي من شرح الحكم للنفزي

احل الحلال مالا يخطر ك
ببال ولا سالت فيه احد
من النسا والرجال
فان من اُدِّب في دنياه فيما يتعاطاه
من متابعة هواه فقد خفف عنه في عقباه
بل ظهر بالتاديب جوهره ومعناه
قال الاستاذ ابو القسم القشيري رحمه الله
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في آخر
عمره وقد اشتدت به علة فقال من امارات
التاييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم
اي اوقات البلايا شعر
تكون مريدا ثم فيك ارادة
اذا لم ترد شيا فانت مريدا شقي
حديث شريف ما نزعت الرحمة الا من قلب
شعر
لا يصلح النفس ان كانت مدبرة
الا اتفاقا ...

اذا وقع منك ذنب فلا يكن سبب يؤيسك من حصول الاستقامة مع ربك
فقد يكون آخر ذنب قدر عليك الاستقامة على العبودية لا بينا قضها فعل
الذنب على سبيل الغفلة والهفوة اذا جرى القدر عليه بذالك وانما بينا قضها
الاصرار عليه فاذا وقع
من العبد ذنب فينبغي ان
يبادر الي التوبة منه ولا
ييئس بسبب وقوعه فيه
من الاستقامة مع ربه ويرى
انه طرده وابعده رؤية توجب
له القنوط من رحمة الله ولا
ييئس من روح الله لانه قد
ذالك الذنب اخر ذنب قدر
عليه وقد وقع ذلك وفرغ منه

اذا اردت ان ينفتح لك
باب الرجا فاشهد ما منه
اليك واذا اردت ان ينفتح
لك باب الخوف فاشهد
ما منك اليه

الرجا والخوف
حالان عن شاهدين فمن اراد
ان ينفتح له باب الرجا فليشهد
ما من الله اليه من الفضل والكرم
والاسعاف والالطاف فيتغلب
عليه حينئذ حال الرجا واذا
اراد ان ينفتح باب الحزن فيشهد ما منه الي الله تعالى من المخالفة
والعصيان وسوء الادب بين يديه فيغلب عليه حينئذ حال الحزن
انتهى شرح الحكم للنفزي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العامل الصدر الكامل محيي
الدين شرف الاسلام ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد
ابن العربي الطائي الحاتمي الاندلسي رحمه الله تعالى امين
الحمد لواهب العقل ومبدعه وناصب النقل ومشرعه
له المنة والطول ومنه القوة والحول لا اله الا هو رب
العرش العظيم وصلى الله على من اقام الاعلام للهدى
واتى له بالنور الذي اضل به من شا وهدى وسلم على اله
الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اجبت
سوالك ايها المولى الكريم والصفي الحميم في كيفية السلوك
الى رب العزة تعالى والوصول الى حضرته والرجوع من عنده
الى خلقه من غير مفارقة فانه ما ثم في الوجود الا الله تعالى
وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه ولو
احتجب عن العالم طرفة عين لفني العالم دفعة واحدة
فبقاؤه بحفظه ونظره اليه غير انه من اشتد ظهوره في
نوره بحيث انه تضعف الادراكات عنه فيسمى ذلك
الظهور حجابا فاول ما ابينه لك وفقك الله كيفية
السلوك

ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده في اشراق نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا واعلم ان القبض تؤثره العارفون على البسط لما فيه من عدم حظ النفس ووجود قدرتهم على الوفاء بادابه دون البسط وقد تفتح لهم فيه من ابواب المعارف ما لا ينفتح لهم في البسط فينبغي للعبد ان يعرف نعمة ربه تعالى في ليالي القبض كما يعرفه في اشراق نهار البسط كما يعلم ان في الليل من المنافع [illegible] في النهار فليكل علم ذلك الى ربه ليحسن ظنه به فانه لا يدري ايهما اقرب اليه نفعا كما اشار اليه بالاية الكريمة

من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية كان اطلاعه فتنة عليه وسببا لجر الوبال اليه

المطلع على السرائر التي تقتضي وجود العيب اذا لم يتخلق صاحبه بالرحمة الالهية فيرحم المؤمنين ويحلم على الظالمين ويصفح عن الجاهلين ويحسن الى المسيئين ويرأف بعباد الله تعالى فانه يكون ذلك الاطلاع فتنة عليه لان ذلك يؤديه الى رؤية نفسه واستعظام امرها والعجب بها والتكبر على غيره وهذا هو اعظم الفتنة ويكون ايضا سببا الى جر الوبال اليه وفي الاشارات عن الله تعالى عبدي ان استخلفتك فتقفت لك من الربانية شيئا

السلوك اليه ثم كيفية الوصول والوقوف بين يديه والجلوس في بساط مشاهدته وما يقوله لك ثم كيفية الرجوع من عنده الى حضرة افعاله به واليه والاستهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع اعلم ايها الاخ ان الطرق شتى وطريق الحق مفرد والسالكون طريق الحق افراد ومع ان طريق الحق واحدة فانه تختلف وجوهه باختلاف احوال سالكيه من اعتدال المزاج والانحراف وملازمة الباعث ومعينه وقوة روحانيته وضعفها واستقامة همته وميلها وصحة توجهه وسقمه فمنهم من يجتمع له ومنهم من يكون له بعض هذه الاوصاف فقد يكون مطلبه روحانية شريفا ولا يساعده المزاج فاول ما ينبغي علينا ان نبين لك معرفة المواطن كم هي وما يقتضي وما يريد منها هاهنا والمواطن عبارة عن محل او وقت الوارد الذي يكون فيه وينبغي لك ان تعرف ما يريده الحق منك في ذلك الموطن فتبادر اليه من غير تثبط ولا كلفة والمواطن وان كثرت فانها ترجع الى ستة فالاول موطن الست بربكم وقد انفصلنا عنه والثاني موطن اجمعين

فكنت ارحم بالمؤمن من نفسه وقد ادب الله سبحانه وتعالى خليله ابراهيم عليه السلام في
بعض مواطنه الكريمة لعظيمة المقدار وعلمه كيف يتخلق الكريم عند اطلاعه على الاسرار
وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اري الله ابراهيم عليه السلام ملكوت الارض
اشرف على رجل بمعصية من معاصي الله تعالى فدعا عليه فهلك وكذلك آخر وآخر فهلكوا فاوحي الله
اليه ان يا ابراهيم انك مستجاب الدعوة
فلا تدعوا على عبادي فانهم مني على
ثلاث خصال اما ان يتوب فاتوب
عليه واما ان اخرج منه نسمة تسبح
الله واما ان يبعث الي فان شئت
عفوت عنه وان شئت عاقبته
وقيل ان سبب امر الله له بذبح ولده
هو لهذا المعنى الذي منه من غلظته
على العصاة وقلت رحمته لهم ذكر
في بعض التفاسير انه عليه السلام
كان يعرج به كل ليلة الي السماء وهو
قوله تعالى وكذالك نري ابراهيم
ملكوت السموات والارض فعرج
به ذات ليلة فاطلع على مذنب
فقال اللهم اهلكه يا كل رزقك
ويمشي على ارضك ويخالف امرك
فاهلكه الله تعالى فاطلع على آخر
فقال اللهم اهلكه فنودي كف عن
عبادي رويدا رويدا فاني طال
ما رايتهم عاصين فلما هبط اري
في المنام ما ذكره الله في كتابه حيث
يقول اني اري في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا تري فلما استسلم لذلك
واخذ السكين بيده قال اللهم هذا ولدي وثمرة فوادي واحب الناس ويهرف
الي فسمع قايلا اما تذكر ليلة التي سالت اهلاك عبدي او ما تعلم اني لارحيم بعبادي
كما انت شفيق بولدك فاذا سالتني هلاك عبدي اسالك ذبح ولدك واحد بواحد والبادي
اظلم انتهى

الدنيا الذي نحن الآن فيها **والثالث** موطن البرزخ الى
ان نصير اليه بعد الموت الاصغر والاكبر **والرابع** موطن
الحشر بارض الساهرة والرد في الحفرة **والخامس** موطن
الجنة والنار **والسادس** موطن الكثيب بجانب الجنة **وفي**
كل موطن من هذه المواطن مواضع هي مواطن في المواطن
ليس في القوة البشرية الوفاء بها لكثرتها ولسنا نحتاج
في هذه المواضع منها الى موطن الدنيا الذي هو محل
التكليف والابتلا والاعمال **فاعلم** ان الناس منذ خلقهم
الله والمكلفين واخرجهم من العدم الى الوجود لم يزالوا
مسافرين وليس لهم حط من رحالهم الا في الجنة والنار
وكل جنة ونار بحسب اهلها **فالواجب** على كل عاقل ان يعلم
ان السفر مبني على المشقة وشظف العيش والمحن
والبلايا وركوب الاخطار والاهوال العظام **فمن** المحال
ان يصح فيه نعيم او امان او لذة فان المياه مختلفة
الطعم والاهوية مختلفة التعريف واهل كل منهل يخالف
طبع اهل المنهل الاخري فيحتاج المسافر الحاذق بما يصلح
بان يلتقي كل عالم في منزلته فانه عندهم صاحب ليلة او ساعة

وينصرف فانا نفعل الراحة فيمن هذه حالته وما اوردنا
هذا ردا على اهل النعيم في الدنيا العاملين بها والمنكبين
على حطامها فان اهل هذا الفضل عندنا اقل واحقر من ان
يشتغل بهم او يلتفت اليهم وانما اوردناه تنبيها للمستعجل
لذة المشاهده في غير موطنها الثابت وحالة الفنا في
غير منزلها والاستهلاك في الحق مطرق بالحق عن العالمين
فان السادة منا اتقوا من ذلك لما فيه من تضييع الوقت
ونقص المرتبة ومعاملة الموطن بما لا يليق فان الدنيا سجنه
وتعلق الهمة والذكر في استجلا به يجلبه وهو سوء ادب
في حقه وفانه امر كبير منه فان زمان الفنا في الحق زمان
ترك مقام اعلا مما هو فيه لان التجلي على قدر العلم وصورته
فما حصل لك من العلم به منه في مجاهدتك وتقييدك في
الزمان الاول مثلا ثم اشهدته في الزمان الثاني فانما
تشهد منه صورة علمك في الزمان المقدر في الزمان الاول
فما زدت سوى انتقالك من علم الحيرة والصور واحدة
فقد حصلت ملكات ينبغي لك ان تؤخره لموطنه وهو
الدار الاخرة التي لا عمل فيها فان زمان مشاهدتك لو كنت

سُئِلَ حكيم من الحكماء عن علامة الصادق فقال كتمان الطاعه وقال احمد ابن ابي
الحواري رحمه الله من احب ان يعرف بشيء من الخير ويذكر به فقد اشرك في عبادته
لان من عبر علي المحبه لا يجب ان يري خدمته غير محبوبه وقال الشيخ ابو عبد الله
القرشي كل من لم يقنع في
افعاله واقواله بسمع الله
وبصره دخل عليه الرياء
لا محاله وقال بعضهم
ما اخلص احد قط الا
احب ان يكون في جب لا يعرف
وقال سهل ابن عبد الله التستري
من احب ان يطلع الخلق
على ما بينه وبين الله تعالى
فهو غافل وقال ابو الخير
الاقطع من احب ان يطلع
الناس على عمله فهو مرائي
ومن احب ان يطلع الناس
على حاله فهو كذاب انتهى
ومن امارات الرياء ان يلتمس
بقلبه توقير الناس له او تعظيم
وتقديمه في المحافل والمجالس ومبادرتهم
الى قضاء حوائجه واذا قصر احد منهم
في حقه الذي يستحقه عند نفسه
استبعد ذلك واستنكره ويجد
تفرقة بين اكرامه واكرام غيره
واهانته واهانة سواه حتى
وربما يظهر بعض سخفاء العقول ذلك على السنتهم ويتوعدون من قصر في حقهم بمعاجلة الله
له بالعقوبة وان الله تعالى لا يدعهم حتى ينتصر لهم ويأخذ بثارهم فاذا وجد العبد هذه
الامارات في نفسه فليعلم انه مرائي بعمله وان اخفاها عن اعين الناس وقد روي عن علي

علي رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى يقول للفقراء يوم القيامة الم تكونوا تبادرون
بالسلام الم تكونوا تنقضى لكم الحوائج وفي حديث آخر لا اجر لكم قد استوفيتم اجوركم تمت

ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك

انما الصدقات للفقراء

تصحيح الفاقة والفقر هو التحقق باوصاف العبودية قال بعضهم صدق الفقير اخذ الصدقة ممن يعطيه لا ممن تقبل على يديه فالحق تعالى هو المعطي على الحقيقة لانه جعلها لهم فان قبلها من الحق فهو الصادق في فقره بعلق همته ومن قبلها من الوسايط فهو المتوسع بالفقر مع دناءة همته

تحقق باوصافك يمدك باوصافه
تحقق بذلك يمدك بعزه
تحقق بعجزك يمدك بقدرته
تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته

فيه صاحب عملا ظاهرا وتلقى علما بالله باطنا كان اولى بك لانك تزيد حسنا وجمالا في روحانيتك الطالبة ربها وفي نفسانيتك الطالبة جنتها فان اللطيفة الانسانية تحشر على صورة علمها والاجسام تنشر على صورة اعمالها من الحسن والقبيح وهكذا الى اخر نفس فاذا انفصلت من عالم التكليف ومواطن المعارج والارتقاءات حينئذ تجني ثمرة غرسك فاذا فهمت هذا فاعلم وفقنا الله واياك انك اذا اردت الدخول الى حضرة الحق والاخذ منه تترك الوسايط والاشباه انه لا يصح لك ذلك وفي قلبك ربانية لغيره فانك لمن حكم عليك سلطانه هذا لا شك فيه فلا بد لك من العزلة عن الناس وايثار الحق على الملا فانه على قدر بعدك عن الخلق يكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا فاول ما يجب عليك طلب العلم الذي تقيم به طهارتك وصلاتك وصيامك وتقواك وما يعرض عليك طلبه خاصة لا تزيد على ذلك وهو لك باب السلوك ثم العمل به ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل وفي اول حال من احوال المتوكل

تحصل

قال سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي عنه قليل من العمل مع شهود المنة من الله تعالى خير من كثير العمل مع روية التقصير من النفس وقال بعض اهل المعرفة لا يخلو شهود التقصير من الشرك في التقدير انتهى فان قلت اذا كان توبيخ النفس وذمها يستلزم حقيقة الشرك فكيف تصنع والله تعالى قد ذم النفس وامرنا بتوبيخها اذا قصرت ووبخها هذا اذا كانت كذلك فالجواب ان ذمها لان الله تعالى امرك بذمها من غير ان تشهد لها قدرة او تضيف اليها فعلا لا ترى انها هي الفاعلة

فان الامور كلها بيد الله تعالي لا شريك له فيها انتهي قال الشيخ ابي العباس احوال العبد
اربعة لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة والمعصية فان كنت بالنعمة
فمقتضى الحق منك الشكر وان كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر وان كنت
بالطاعة فمقتضي الحق منك شهود المنة وان كنت بالمعصيه فمقتضى الحق منك الاستغفار تمت

يحصل لك اربع كرامات واوله على حصولك في اول درجة التوكل طي الارض والمشي على الما واختراق الهوى والاكل من الكون وهو الحقيقة في هذا الباب ثم بعد فتتوالى المقامات والكرامات والتنزلات فالله الله لا تدخل خلوتك حتى تعرف اين مقامك وقوتك من سلطان الوهم فان كان وهمك حاكما عليك فلا سبيل الى الخلوة الا على يد شيخ مميز عارف وان كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تبالي وعليك بالرياضة قبل الخلوة والرياضة عبارة عن تهذيب الاخلاق وترك الرعونة وتحمل الاذى فان الانسان اذا تحمل فتح بابه قبل رياضته لم يجي منه رجل ابدا الا في النادر فاذا اعتزلت عن الخلق فاحذر من قصدهم اليك واقبالهم عليك فانه من اعتزل الناس لم يفتح بابه لقصد الناس اليه فان المراد من العزلة ترك الناس ومعاشرتهم وليس المراد من ترك الناس صورهم وانما المراد لا يكون قلبك ولا اذنك وعا لما ياتون به من فضول

لا تطالب ربك بتاخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتاخر ادبك

قيل لحمدون ابن احمد ابن عمارة القصار ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا لعز الاسلام ونجاة النفوس ورضا الرحمن ونحن نتكلم لعز النفس وطلب الدنيا وقبول الخلق تمت

قيل في معني قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذي قال المن ان يذكره والاذي ان يظهره

قال الشيخ ابراهيم النفزي ان اردت الدلالة عليه فهو في الياس من الناس ولقد قال الشيخ ابو الحسن ايست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا ايس من نفع غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف لا ارجوه لنفسي

وقال رضي الله عنه اخرج الخلق من قلبك واقطع ياسك من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك

قال وليس يدل على فهم العبد كثرة عمله ومداومته على ورده انما يدل على نوره وفهمه وغناه بربه والخباثه بقلبه وتحرره من رق الطمع [illegible] القلوب وبذلك تحسن الاعمال وتزكوا الاحوال انتهى

قال الله سبحانه وتعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا فحسن الاعمال
انما هو بالفهم عن الله والفهم هو ما ذكرناه من الاغتنا بالله والاكتفا به والاعتماد عليه ورفع
الحوائج اليه والدوام بين يديه وكل ذلك من ثمرة الفهم عن الله تعالى انتهى قال بعض
المكاشفين قيل لي في نوم كاليقظة او يقظة كالنوم لا تبدين فاقة الي غيري فاضاعفها عليك
مكافاة لسؤادبك وخروجك عن
حدك في عبوديتك انما ابتليك
بالفاقة لتفرغ منها الي وتتضرع بها
لدي وتتوكل فيها علي
سبكتك بالفاقة لتصير ذهبا
خالصا فلا تزيفن بعد السبك
وسمتك بالفاقة وحكمت على
نفسي بالغنا فان وصلتها بي
وصلتك بالغنا وان وصلتها بغيري
قطعت عنك مواد معونتي وحسمت
اسبابك من اسبابي طردا لك عن بابي
فمن وكلته الي ملكك ومن وكلته اليه
هلك انتهى ومنهم من ياونف من
قبول الرفق على ايدي الخلق وترتفع
همته عن ذلك وان لم يكن سوال ولا طلب
قال بشر الحافي الفقراء ثلاثة
فقير لا يسال وان اعطي لا ياخذ
فذلك من الروحانيين اذا سال الله
تعالى اعطاه وان اقسم على الله ابر
قسمه وفقير لا يسال وان اعطي
قبل فذلك من اوسط القوم
عقده التوكل والسكون الي الله
تعالى وهو ممن توضع له الموايد
في حضيرة القدس وفقير حاله
الصبر ومدافعة الوقت فاذا
طرقته الحاجة خرج الي عبيد الله وقلبه الي الله بالسؤل فكفارة سواله
صدقته قال صاحب الحكم اذا التبس عليك امران انظر اثقلهما على النفس
فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا

الكلام فلا يصفو القلب من هذيان العالم فكل من
اعتزل في بيته وفتح له باب فقصد الناس اليه فانه طالب
رياسة وجاه مطرود عن باب الله تعالى والهلاك الي مثل
هذا اقرب من شراك نعليه فان الله تعالى يحفظ من
تلبيس النفس في مثل هذا المقام فان اكثر الخلق هلكوا
فيه فاغلق بابك دون الناس وكذلك باب بيتك
بينك وبين اهلك واشتغل بذكر الله باي نوع
شئت من الاذكار واعلاها الاسم وهو قولك الله الله
الله لا تزيد عليه شيا وتحفظ من طوارق الخيالات
الفاسدة ان تشغلك عن الذكر وتحفظ في غذايك
واجتهد ان يكون دسما من غير حيوان فانه احسن
واحذر من الشبع ومن الجوع المفرط والزم طريق
اعتدال المزاج فان المزاج اذا افرط فيه اليبس ادى
الى الخيالات وهذيان طويل واذا كان الوارد هو الذي
يعطي الانحراف فذلك هو المطلوب وتفرق بين
الواردات والروحانية الملكية والواردات والروحانية
الشيطانية بما تجده في نفسك عند انقضاء الوارد
وذلك

كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك ام كيف تطلب الجزا على صدق هو
مهديه اليك

قال عيسى بن دينار وكان يقال ما وفق الله عبدا العمل الا وهو يريد ان يقبله منه ولا وفق عبدا للورع عن ذنب الا وهو يريد ان يغفر له قال سيدي ابو العباس المرسي قدس الله روحه اوقات العبد اربعة لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة والمعصية

وذلك ان الوارد اذا كان ملكيا فانه يعقبه برد ولذة ولا تجد الما ولا يتغير لك صورة ويترك علما وان كان شيطانيا فانه يعقبه تهويس في الاعضا والم وكرب وحيرة وذلة ويترك تخبيطا فتحفظ ولا تزال ذاكرا حتى ينزع الله عن قلبك وهو المطلوب واحذران تقول ماذا وليكن عقدك عند دخولك الى خلوتك ان الله ليس كمثله شي فكلما يتخيل لك من الصور في خلوتك ويقول لك انا الله فقل سبحان الله انت بالله واحفظ صورة ما رايت واله عنها واشتغل بالذكر وانما هذا عقد واحد والعقد الثاني ان لا تطلب منه في خلوتك سواه ولا تعلق همتك بغيره ولو عرض عليك كلما في الكون فخذه بادب ولا تقف عنده وصمم على طلبك فانه سوالك ومهما وقفت مع شي فاتك واذا حصلت لم يفتك شي فاذا قد عرفت هذا فاعلم ان الله مبتليك بما يعرضه عليك فاول ما يفتح عليك ان اعطاك الامر على ترتيب ما قوله لك وهو كشفك عالم الحس الغايب عنك فلا تحجبك الجدران ولا الظلمات عما يفصله

ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته الطاعة فسبيله شهود المنة من الله عليه ان هداه لها ووفقه للقيام بها ومن كان وقته النعمة فسبيله الشكر وهو فرح القلب بالله ومن كان وقته البلية فسبيله الرضا بالقضا والصبر والرضي بالله رضي النفس عن الله ومن كان وقته المعصية فسبيله الحمد علي تقديرها عليه والاستغفار من ارتكابه ما يخالف الامر والتوبة والا فعل ما هو اللايق بمقامه

متى المك اقبال الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الي علم الله فيك فان كان لا ينفعك علمه فمصيبتك لعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم

العبد لا ينبغي ان يكون مطمح نظره الا الي مولاه فلا يفرح الا باقباله عليه ولا يحزن الا لاعراضه عنه ولا ينظر الي المخلوقين في اقبال ولا اعراض ولا مدح ولا ذم فانهم لا يغنون عنه من الله

شيئاً و[illegible] لا تطلبن بقاء رسول بعد ان بلغ الرسالة ولا امين
بعد ان بلغ الامانة وانما يفتضح المدعون بزوال الاحوال وبعزلهم عن مراتب الانزال
هنالك تبدو العوار وتهتك الاستار فكم من مدع الغنا بالله وانما غناه بطاعته او بنوبه
او قبحه وكم من مدعي العز
بالله وانما اعتزازه بمنزلته
وصولته على الخلق معتمدا
على ما ثبت عنده من معرفته
فكن عبد الله لا عبد العلل
فكما كان الله لك ربا ولا علة
فكن عبد اله ولا علة لتكون
له كما كان لك انتهى وقال سيدي
ابي العباس المرسي عبد هو في
الحال بالحال وعبد هو في الحال بالمحول
فالذي هو في الحال بالحال ان ياسا
عليها اذا فقدها ويفرح بها اذا وجدها
والذي هو في الحال بالمحول لا يفرح
بها اذا وجدت ولا يحزن عليها
اذا فقدت وفي الاشارات عن الله
سبحانه لا تركنن الي شي دوننا فانه
وبال عليك وقاتل لك فان ركنت
الي العلم تتبعناه عليك وان اويت
الي العمل رددناه عليك وان وقفت
بالحال وقفناك معه وان آنست
بالوجد استدرجناك فيه وان
لحظت الي الخلق وكلناك اليهم وان اعتززت بالمعرفة نكرناها عليك فاي حيلة
لك واي قوة معك فارضنا لك ربا نرضاك لنا عبدا بمت ان

الخلق في بيوتهم الا انه يجب عليك التحفظ ان تكشف سر
احد اذا اطلعك الله عليه فان تحدثت به او قلت هذا
زان وهذا شارب خمر وهذا يغتاب فاتهم نفسك فان
الشيطان قد دخل عليك بتحقق الاسم الساروان
جاك هذا الشخص فاتهم ما بينك وبينه على الستر
واوصه ان يستحيي من الله ولا يتعدى حدود الله واله
عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل بالذكر واما
التفرقة بين الكشف الحسي والخيالي فنبينه وذلك
اذا رايت صورة شخص او فعلا من افعال الخلق ان
تغلق عينيك فان بقي لك الكشف فهو في خيالك
وان غاب عنك فان الادراك تعلق به في الموضع
الذي رايته فيه ثم اذا الهيت عنه واشتغلت بالذكر
انتقلت من الكشف الحسي الي الكشف الخيالي تنزل
عليك المعاني العقلية في الصور الحسية وهو تنزل
صعب فلا تشتغل به وان سبقت لك شروبات فاشرب
الماء منها فان لم يكن فيها ماء فاشرب اللبن وان جمعت بينهما
فحسن وكذلك العسل اشربه وتحفظ من شرب الخمر الا

لا تطلبن بقاء الواردات بعد ان بسطت انوارها واودعت اسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء
وليس يغنيك عنه شيء لا تطلبن

انما اجرى الاذى عليهم كيلا تكون ساكنا اليهم اراد ان يزعجك عن كل شيء حتى
لا يشغلك عنه شيء

ما تجده القلوب من الهموم والاحزان فلاجل ما منعت من وجود العيان

وجدان الهموم والاحزان الدنياوية والاخراويه من نتايج روية النفس واعتبارها وبقا حظها وهو الذي منع العبد من وجود العيان فلو قد فني عن روية نفسه وذهب عن مراعات حظه لظفر بوجود العيان ولم يكن له هم ولا احزان البتة بل يكون متصل الحبور دايم الفرح والسرور كما قال الله تعالي ان الله معنا فالمعية المذكورة لا يجتمع معها حزن وهو ما قلناه من وجود العيان والله اعلم درجة العين فوق حق اليقين قال الشبلي رحمه الله من عرف لا يكون له غم ابدا اوحي الله الي داود بي فافرح وبذكري فتنعم والهم متعلق بما يكون في المستقبل والحزن متعلق بما يكون في الماضي

الا ان يكون ممزوجا بماء المطر فان كان بماء الانهار والعيون فلا سبيل الي شربه فاشتغل بالذكر حتي يرفع عنك عالم الخيال ويتجلي لك عالم المعاني المجرد عن المادة فاشتغل حتى يتجلى لك مذكورك فاذا فنات عن الذكر به فتلك المشاهدة له والنومة وسبيل التفرقة بينهما ان المشاهدة تنزل في محل شاهدها فتقع اللذة بعدها والنومة لا تترك شيا فيقع التيقظ عنها والاستغفار والندم ثم ان الله تعالى يعرض عليك مراتب المملكة ابتلا فان حبب لك العرض فانك تستكشف ولا على اسرار الاحجار المعدنية وغيرها وتعرف سر كل حجر وملخاصيته في المضار والمنافع فان تعشقت بذلك او بقيت معه فطرحت ثم سلب عنك حفظه فخسرت وان استغثت واستعنت بالذكر ولجات الى المذكور رفع عنك ذلك النمط وكشف لك عن النباتات وناداك كل عشبة بما تحمله من المضار والمنافع فليكن حكمك معها حكمك اولا فليكن عند الكشف الاول ما كثرت حرارته ورطوبته وفي الكشف الاخر ما اعتدلت حرارته ورطوبته فاذا لم تقف معه رفع لك عن

من تمام النعمة عليك ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك

وجدان الكفايه من الرزق وعدم الزيادة عليها والنقص منها من نعم الله تعالى التامة الكاملة على العبد لما له في ذلك من حصول جميع المصالح الدينيه والدنياويه اما مصالح الدين في عدم الزيادة على الكفاية فظاهر اذ لو وجدها ربما وجب له ذلك طغيانا قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فالاستغنا هو وجود الزيادة على الكفاية وهو سبب الطغيان والطغيان اصل كل معصية لله عز وجل وقال سعد ابن ابي وقاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الرزق ما يكفي وخير الذكر الخفي وفي حديث ابي الدردا

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت الا بجنبتيها ملكان
يناديان يسمعان الخلايق غير الثقلين ايها الناس هلموا الي ربكم ما قل وكفي خير مما كثر
والهي وقال بعض الاولياء ان من اخذ من الدنيا فوق الكفاية اعمي الله عيني قلبه تمت
انما اجري الاذي عليهم كيلا تكون ساكنا اليهم اراد ان يزعجك عن كل شيء حتي لا يشغلك
عنه شيء

وجود اذية
الناس للعبد نعمة عظيمة
عليه لا سيما من اعتاد منه
الملاطفة والاكرام والمبرة والا
حترام لان ذلك يفيده عدم
السكون اليهم وترك الاعتماد
عليهم وفقد الانس بهم فيتمحض
بذلك عبودية لربهم عز وجل
قال بعض العارفين الصحبة
من العدو سوط الله يضرب به
القلوب اذا ساكنت غيره لولا
ذلك لرقد القلب في ظل العز
والجاه وهو حجاب عن الله عظيم

قال ابراهيم ابن الادهم رحمه الله
قلت ذات يوم يا رب ان كنت
اعطيت احدا من المحبين لك
ما تسكن به قلوبهم قبل لقايك
فاعطني ذلك فقد اضر بي
القلق قال فرايت في النوم
انه اوقفني بين يديه فقال
يا ابراهيم اما استحييت
مني ان تسالني ان اعطيك
ما يسكن به قلبك قبل لقاي
وهل يسكن المشتاق دون لقاء حبيبه يستريح المحب الي غير مشوقه
وقال فقلت يا رب تهت في حبك فلم ادر ما اقول فاغفر لي وعلمني كيف اقول لم
فقال قل اللهم رضني بقضايك وصبرني على بلايك واوزعني شكر نعمايك تمت

الحيوانات فسلمت عليك وعرفتك بما تحمله من خواص
المضار والمنافع وكل عالم يعرفك تسبيحه وتمجيده وهنا
نكتة وذلك ان تنظرها انت مشتغل به من الاذكار
فاذا رايت هولاء العوالم مستغلين بذلك الذي انت
عليه فكشفك خيالي لا حقيقي وانما ذلك حالك اقيم لك
في الوجود واذا شهدت في هولاء تنوعات اذكارهم
فهو الكشف الصحيح وهذا المعراج هو معراج التجلي على
الترتيب والفيض لك مصاحب في هولاء العوالم ثم
بعد هذا يكشف لك عن عالم سريان الحياة المنسبية
في الاحاد وما تنطوي من الاثر في كل ذات بحسب استعداد
الذوات وكيف تندرج العبادات في هذا السريان
فان لم تقف مع هذا رفع عنك ورفعت لك اللوايح
اللوحية وخوطبت بالمخاريف وتنوعت عليك الحالات
واقيم لك دولاب تعاين فيه صورة الاستحالات وكيف
يصير الكثيف لطيفا واللطيف كثيفا وما اشبه ذلك
فاذا لم تقف مع هذا رفع لك نور منظار الشرف فتطلب
الستر عنه فلا تخف ولازم الذكر فانك اذا دمت على الذكر

وقد اوصى الاستاذ الرجل ... ان لا يعرف ... [illegible]

لم نصيبك افه فاذا لم تقف معه رفع لك نور الطوالع وصورة
التركيب الكلي وعاينت اداب الدخول الى الحضرة الالهية واداب
الوقوف بين يدي الحق واداب الخروج من عنده الى الخلق
والمشاهدة الدائمة بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن
والكمال الذي لا يشعر به كل احد فان كل ما نقص من الوجه
الظاهر اخذه الوجه الباطن والذات واحدة فانه نقص
وكيفية تلقي العلوم الالهية من الله تعالى وما ينبغي
ان يكون عليه المتلقي من الاستعدادات واداب الاخذ
والعطا والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من الهلاك
المحرق وان الطرق كلها مستديرة ما ثم طريق خطا
وغير ذلك مما نضيق هذه الرسالة عنه فاذا لم
تقف مع هذا كله رفع لك عن مراتب العلوم النظرية
والافكار السليمة وصورة المغاليط التي تطرا على الاذهان
والفرق بين الفهم والوهم وتولد التكوينات بين
الاجسام والارواح وسبب ذلك التولد وسريان السر
الالهي في عالم الفنا به وسبب ذلك من ترك الكون
عن مجاهدة وعن لا مجاهدة وغير ذلك مما يطول

شعر

لكل شيء اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقته من عوض

وقد قيل بلاؤك يجيك الى الاشياء ... بين يدي معبود كريم ... عطاؤه [illegible]

جل حكم الازل ان يضاف الى العلل

اقسام قسمة ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات او تنال بسعايات

ربما دلهم الادب على ترك الطلب اعتمادا على قسمته واشتغالا بذكره عن مسألته

اختيار ما جرى لك في الازل خير لك من معارضة الوقت

[illegible] من قيود عمل لم تجد فيه وجود الحضور [illegible] تدرك

وفي بعض الاثار المروية عن الله تعالى عبدي اجعلني مكان همك اكفك كل ما همك [illegible]

وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي من عمل ليجد او يرى لم يفتح له بشي حتى
يكون قصده تحقيق العبودية والقيام بما يجب عليه من حقوق الربوبية
وقال ابو علي الثقفي لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبالغ
الرجال الا بالرياضة من شيخ امام او مؤدب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من آمر له وناه يريه
عيوب اعماله ورعونات [illegible] فان لم تنفصح هذا كله رفع لك عن عالم المتصوف
نفسه لا يجوز الاقتداء به والتحيه والجمال وما ينبغي ان تكون عليه العقول من

الصور المقدسة والنفوس النباتية من حسن الشكل
والنظام وسريان الفتوة واللين والرحمة في الموصوفين
بها ومن هذه الحضرة يكون الامداد للشعراء ومن الذي
قبله يكون الامداد للخطبا فان لم تنفصح هذا رفع
لك عن مراتب القطبية وكلما شاهدته قبل فهو من عالم
اليسار وهذا الموضع هو القلب فاذا انجلى لك هذا العالم
علمت الانعكاسات ودوام الدايمات وخلود الخوالد
وترتيب الموجودات وسريان الوجود فيها واعطيت
الحكم الالهية والقدرة في حفظها والامانة على تبليغها
الى اهلها واعطيت الرموز والاجمال والوهب الى السر
والكشف فان لم تنفصح هذا رفع لك عن عالم الحمية
والتعصب والغضب ومنشا الخلاف الظاهر في العالم والختلاف
الصور وغير ذلك فان لم تنفصح هذا رفع لك عن
عالم الغيرة وكشف الحق على تمم وجوهه والاراء السليمة
والمذاهب المستقيمة والشرايع المنزلة فان علما فقد زيتهم

في تصحيح المعاملة وقال
سيدي ابو مدين من لم ياخذ
الادب من المتادبين افسد
من تبعه تنبيه علامات
الشيخ من منح الله كفاه وهداياه
للعبد المريد اذا صدق في ارادته
وبذل في مناصحة مولاه جهد
استطاعته لا [illegible] على ما قد
يتوهمه من لا علم عنده وعند
يوفقه الله لاستعمال معه
لما اشهده من عالي مرتبته
ورفيع درجته قال سيدي
ابو مدين قدس الله روحه
الشيخ من شهدت له ذاتك بالتقديم
وسرك بالتعظيم الشيخ من هذبك
باخلاقه وادبك
باطراقه وانار باطنك باشراقه
الشيخ من جمعك في حضوره
وحفظك في مغيبه وقال

وترى
ابن عطاء الله وليس شيخك من سمعت عباراته انما الشيخ الذي سرت
فيك اشارته وليس شيخك من سمعت منه انما شيخك من اخذت عنه
الله
وليس شيخك من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع بينك وبينه الحجاب وليس

شيخك من واجهك مقاله انما شيخك الذي نهض بك حاله شيخك الذي اخرجك من سجن الهوى

الهوي وذخل بك علي المولي شيخك هو الذي مازال يجلوا مرآت قلبك حتي تجلت فيه
انوار ربك نهض بك الي الله فنهضت وسار بك حتي وصلت ولا زال محاذيا لك
حتي القاك بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال ها انت وربك انتهي

الله لك من المعارف القدسية باحسن زينة **ومازمقام**
يكشف لك عنه الا وهو يقابلك بالتعزيز والتوقير
والتعظيم ويعرب لك عن مقامه ومرتبته من الحضرة
الالهية ويعشقك بذاته **فان** لم تقف معه رفع لك عن
عالم الوقار والسكينة والثبات والمكر وغامضات الاسرار
وما شاكل هذا الصنف **فان** لم تقف مع هذا رفع لك عن
عالم الحيرة والتصوير والعجز وخزاين الاعمال وهو علبوت
فان لم تقف مع ذلك رفع لك عن الجنات ومراتب درجاتها
وتداخل بعضها في بعض وتفاضل نعيمها وانت واقف على
طريق ضيقة ثم اشرف بك على جهنم ومراتب درجاتها
وتداخل بعضها في بعض وتفاضل اعمالها ورفع لك عن
الاعمال الموصلة الي كل من الدارين **فان** لم تقف معه رفع
لك عن ارواح مستهلكة في مشهد من مشاهدة هم
فيها حياري سكاري قد غلب عليهم سلطان الوجد فدعاك
حالهم **فان** لم تقف لدعوته رفع لك نور لا ترى فيه غيرك
فياخذك فيه وجد عظيم وهيمان شديد وتجد فيه من
اللذة بالله ما لم تكن تعرفها قبل ذلك ويصغر في عينك

قال احمد ابن الحواري قلت
لابي سليمان الداراني رضي الله عنهما
قد غبطت بني اسرايل قال باي
شي قال بثمان ماية سنة حتي
يصيروا كالشنان البالية وكالحنايا
وكالاوتار قال ما ظننت الا وقد
جيت بشي لا والله ما يريد الله
منا ان تيبس جلودنا على عظامنا
ولا يريد منا الا صدق النية
فيما عنده هذا اذا صدق العبد
في عشرة ايام نال ما نال ذلك
في عمره انتهي

**الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ
من الشواغل ثم لا تتوجه اليه
وتقل عوايقك ثم لا ترحل
اليه** من الخذلان ان تصدك
العوايق والشواغل عن التوجه
الي الله تعالي والرحيل اليه
بل الواجب عليك ان تبادر
الي ذلك وترمي العوايق
والشواغل خلف ظهرك كما
قيل سيروا الي الله عز وجل
عرجا ومكاسير ولا تنتظروا
الصحة فان انتظار الصحة بطالة قال الله عز وجل انفروا خفافا وثقالا وقد قيل
احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس فان زالت شواغلك وقلت
عوايقك ثم قعدت عن التوبة والرحيل فهو الخذلان كل الخذلان اعاذنا الله منه

الفكرة سير القلب في ميادين الاغيار الفكرة التي أُمر بها العبد وخص بها هو سير القلب في ميادين الاغيار فقط وهي مخلوقات الله تعالي ومصنوعاته واما الفكر في ذات الله فلا سبيل اليها يعتبر المتفكرون باياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر قوما فقال ما لكم فقالوا نتفكر في الخالق فقال تفكروا في خلقه ولا تتفكروا في الخالق فانكم لا تقدرون قدره قال الامام ابو القاسم القشيري الفكر نعت كل طالب وثمرته الوصول بشرط العلم فاذا سلم الفكر عن الشوايب ورد صاحبه على مناهل التحقيق ثم فكر الزاهدين في فناء الدنيا وقلة وفائها لطلابها فيزدادون بالفكر زهدا فيها وفكر العابدين في جميل الثواب فيزدادون نشاطا عليه ورغبة فيه وفكر العارفين في الالاء والنعماء فيزدادون محبة للخالق سبحانه وتعالى وقال الجنيد اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد وفي بعض النسخ الفكرة سراج القلب عليك في ~~ميدان التوحيد~~ في ميادين الاغيار ومعناه ظاهر تمت

كلما رايته وانت تتمايل فيه تمايل السراج **فان** لم تقف معه رفع لك عن صور بني ادم على صنوبر وستوقف ترفع وستوقد نشدك ولهم تسبيح مخصوص تعرفه اذا سمعته فلا تدهش **وستري** صورتك بينهم **ومنها** تعرف وقتك الذي انت فيه **فان** لم تقف معه رفع لك عن سرير الرحماني وكل شيء عليه فاذا نظرت في كل شيء فستري جميع ما اطلعت عليه فيه وزايدا على ذلك ولا يبقى علم ولا عين الا وتشاهده فيه فاطلب عينك في كل شيء فاذا وقفت عليه فيه عرفت اين غايتك ومنزلتك ومنتهى قدرك واي اسم هو ربك واين حظك من المعرفة والولاية وصورة حصوصيتك **فان** لم تقف معه رفع لك عن استاذ كل شيء ومعلمه فعاينت اثره وعرفت خبره وشاهدت انتكاسه وتلقيه وتفصيل مجمله **فان** لم تقف معه رفع لك عن المحرك والمحق فان لم تقف معه محيت **ثم** غبت **ثم** فنيت **ثم** سحقت **ثم** محقت **حتى** اذا انتهيت فيك اثار الماحي والحوته اثبت **ثم** احضرت **ثم** ابقيت **ثم** جمعت **ثم** غيبت **فخلعت**

كلام يبري ويري عليه رشحة القلب الذي منه يبرز

اذا لم يعنك الله فيما تريده فليس لمخلوق اليه سبيلا
وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماء دليلا

عليك لخلع التي تقتضيها فانها تتنوع ثم ترد على قدر حتك
فتعاين كلما عاينته و مختلف الصور حتى ترد الى عالم حسك
الارضي و عنك حيث غيبت وغاية كل سالك مناسبته
لطريقه الذي عليه سلك فمنهم من يناجي بلغته ومنهم
من يناجي بغير لغته وكل من نوجي بلغة اي لغة كانت
فانه وارث لنبي ذلك اللسان وهو الذي يتسمى على السنة
اهل هذه الطريقة ان فلانا موسوي وعيسوي وابراهيمي
وادريسي ومنهم المناجي بلغتين وثلاث واربع فصاعدا
والكامل من يناجي بجميع اللغات وهو المحمدي خاصة فما
دام في غايته فهو الواقف المرتجع فان منهم المستهلك
في ذلك المقام كابي عقالة وغيره وفيه بقبض ويحشر في
مقام المردود واعلا ولكن شرطنا التنازل وليس المردود
بنازل عن مقام المستهلك حتى يبلغ رتبة المستهلك ويزيد
عليه في التداني فيزيد عليه في التدلي ويفضل عليه في
الترقي فيفضل عليه في التلقي واما المردودون فهم
رجلات منهم من يرد في حق نفسه وهو النازل الذي
ذكرناه ومنهم من يرد الى الخلق بطريق الارشاد والهداية

وهذا هو العارف عندنا فهو راجع اتكلم نفسه ومن غير الطريق الذي يسلك عليه

بالله مستعينين
ولله عابدين
ومن الله آخذين
والى الله متوسلين
وعلى الله متوكلين

ان كانت عين القلب
تنظر ان الله واحد
في منته فالشريعة
تقتضي ان لا بد
من شكر خليقته

اذا اوصل الحق اليك
نعمة على يد انسان سواء
كانت دينيه او دنياويه
فعليك في ذالك وظيفتان
احداهما ان تشهد انفراد
الله تعالي بذلك فلا
ترى النعمه الا منه
وحده وترى من سواه
ممن اجراها على يديه
مقهورا مجبورا على
ذالك مسلطا عليه الدواعي والبواعث
حتي لم يجد انفكاكا عنه
وهذا هو حق التوحيد

والثانية ان تشكر من وصلت اليك على يديه بان تدعوا له وتثني عليه امتثالا لامر الله تعالى وعملا بما جاءت به الشريعة قال الله تعالي ان اشكر لي ولوالديك وفي حديث النعمان ابن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله وفي حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشكروا الناس لله اشكرهم للناس ولان الله تعالى اختصه بان اقامه في ذلك
واهله له ومن اسمايه تعالى الشكور فليتخلق العبد بذلك وهذا هو حق الشرع الصلاة
هي اجل ما يتحف الله به عباده ويهديه اليهم وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما اوتي عبد في الدنيا خيرا من ان يؤذن له في ركعتين يصليهما ففيهما يحصل له الخلوة معه والانفراد به والمجالسة له والانقطاع اليه وفيهما ترتفع عن قلوبهم الحجب والاستار وتتجلى فيهما حقايق الاسرار وتشرق فيهما شوارق الانوار وفيهما تكون المناجاة والمصافاة وهي صلة بين العبد وبين ربه عز وجل

وهو العالم الوارث وليس كل داع وارث على مقام واحد لكن يجمعهم مقام الدعوة ويفضل بعضهم على بعض في رتبته كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمنهم الداعي بلغة موسى وعيسى وسام واسحاق واسمعيل وادم وادريس وابراهيم ويوسف وهارون وغيرهم فهولاء هم الصوفية وهم اصحاب الاحوال بالاضافة الى السادة هنا ومنهم الداعي بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الملامتية اهل التمكين والحقايق واذا دعوا الخلق الى الله تعالى فمنهم من يدعوهم من باب الفنا في حقيقة العبودية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة العبودية وهو الذلة والافتقار وما تقتضيه اخلاق الالهية وهو ارفع باب واجله واعلم ان النبوة والولاية يشتركان في ثلاثة اشيا الاول في العلم من غير تعلم كسبي والثاني في الفعل بالهمة فيما جرت به العادة ان لا يفعل الا بالجسم او لا قدرة للجسم عليه والثالث في رؤية عالم الخيال في عالم الحس ويفترقان بمجرد الخطاب فان مخاطبة الولي غير مخاطبة النبي ولا يتوهم ان معارج

المعارج

معارج الاوليا على معارج الانبيا وليس كذلك لان لهم

وهو قوله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا

فايدة قال بعض العارفين في قوله تعالى ... ستار ... وان عصيتك فبجهلي ... الاعلى ...

الهي ما الطفك بي مع عظيم جهلي وما ارحمك بي مع قبيح فعلي

شهود العبد لهذا المعنى مزيد عظيم يوجب له الحيا والانكسار فيتحقق منه حينئذ الاعتراف بالنعم فقط ثم يقول لك لا تطلب مني ان اقيمك في حالة واحدة فاني لا افعل ذلك معك اتريد ان تبقي ربوبيتي معطلة الاثار ولكن سلني ان اسعدك لطفي حيث ما اردتك وحيث ما اقمتك حتى لا تكون لي ولغيري قال الله سبحانه يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شان اي يمنع ويعطي ويضع ويعلي ويقبض ويبسط ويعز ويذل الى غير ذلك من ملحقات الاثار فكانه سبحانه يقول لك يا عبدي لا تاسى على شي ما دمت لك ولا تفرح بشي وانا لست لك فانا العوض عما سواي وما سواي لا يغنيك عني ولا تكن ممن يعبدني بالعلل فتكن من عبيد الحروف بل اعبدني لي فاني بكمال الغنى موصوف وبدوام الافضال معروف قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة لان الذي طلبه عن الله عنه فما دام له وهو فيما طلبناه حتى يكون له ومن عبده لما سواه فهو عبد ما سواه ومن عبده لاجل جوده ونعماه فهو عبد جوده وتجليه الدني من احب

المعارج تقتضي امورا لو اشتركا فيها بحكم المعروج عليه لكان للولي ما للنبي وليس الامر على هذا عندنا وان اجتمعنا في الاصول وهي المقامات لكن معارج الانبيا بالنور الاصلي ومعارج الاوليا بما يفيض من النور الاصلي وان جمعها مقام التوكل فليس الوجوه متحدة والفصل ليس في المقام وانما هو في الوجوه والوجوه راجعة الى المتوكلين وهكذا في كل حال ومقام من فناء وبقاء وجمع وفرق واصطلاح وانزعاج وغير ذلك

واعلم ان كل ولي لله تعالى فانه ياخذ عما يوخذ بواسطة روحانية نبيه الذي هو على شريعته ومن هذا المقام يشهد فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرفه ويقول قال لي الله وليس غير تلك الروحانية وهنا اسرار لطيفة تضيق هذه الاوراق عنها لما اوردناه من التقريب والاختصار غير ان الاوليا من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع لمقامات الانبيا عليهم السلام قد يرث الواحد منهم موسى عليه الصلاة والسلام ولكن من النور المحمدي لا من النور الموسوي فيكون حاله من ...

لان من احب شيا فهو عبد لما احبه صح

وفي بعض كتب المنزل على بعض الانبياء عليهم السلام يا عبدي انا لك محب فبحقي
عليك كن لي محبا ويحكى عن بعضهم انه قال اشتريت مملوكة سمعتها في
شطر الليل وهي تقول الهي بحبك اياي الا ما غفرت لي فقلت لها لا تقولي هكذا
ولكن قولي بحبي اياك فقالت يا بدي بمحبته اياي من علي بالاسلام وايقظني لعباده
وكثير من عباده نيام قال زيد
بن اسلم ان الله عز وجل ليحب
العبد حتى يبلغ من حبه له
ان يقول له اصنع ما شئت
فقد غفرت لك

محمد صلى الله عليه وسلم وربما يظهر من ولي عند موته
ملاحظة موسى عليه السلام او عيسى عليه السلام
فيتخيل للعامي ومن لا معرفة له انه قد تهود او
تنصر لكونه يذكر هولاء الانبيا عند موته واغا ذلك
من قوة المعرفة بمقامه والانصاف بتخيل الا القطب فانه
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ولقد لقينا رجلا على
قلب عيسى وهو اول شيخ لقيته ورجالا على قلب
موسى واخرين على قلب ابرهيم وغيرهم عليهم السلام
ولا يعرف ما نذكره الا اصحابنا واعلم ان محمدا
صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبياء
والرسل مقاماتهم في عالم الارواح حتى بعث صلى الله
عليه وسلم وبتعناه والتحق بنا من الانبيا في الحكم
من مشاهدة ونزل بعدها فاوليا الانبيا الذين
سلفوا ياخذون عن انبيائهم وانبياؤهم ياخذون
عن محمد صلى الله عليه وسلم فشاركة الولاية المحمدية
الانبيا في الاخذ عنه ولهذا ورد في الخبر علماء امتي
كانبياء بني اسرائيل وقال تعالى لتكونوا شهداء
على

11

على الناس وقال تعالي في حق الرسل ويوم نبعث في كل امة

شهيدا عليهم من انفسهم فنحن والانبيا شهدا على ابناعهم

فاصرف الهمة في الخلوة للوراثة الكلية المحمدية واعلم

ان الحكيم الكامل المحقق المتمكن هو الذي يعامل كل

حال ووقت مما يليق به ولا يخلط وهذه حالة محمد

صلى الله عليه وسلم فانه كان من ربه كقاب قوسين

او ادني لما اصبح وذكر ذلك للحاضرين لم يصدقه

المشركون لكون الاثر ما ظهر عليه فما افقوه في ذلك

بخلاف غيره حين ظهر عليه الاثر فكان يترفع ولكن

لابد لكل سالك من تاثير الاحوال وخلطه للعوالم

بعضها ببعض ولكن ينبغي له الترقي من هذا المقام الي

مقام الحكمة الالهية الجارية على القانون المعتاد في

الظاهر وينصرف خرق العوايد الى سره حتى يرجع له

خرق العوايد عادة الاستصحاب ولا يزال يقول في

كل نفس رب زدني علما ~~مالم الفلك~~ يجري بنفسه مادام الفلك

ولابد ان يكون وقته نفسه واذا ورد عليه وارد الوقت

بقلبه وبحذر ان يتعشقه ويحفظ فانه يحتاج اليه

اذا ربي فاكثر المشايخ انما اوتي عليهم في التربية لما فرطوا
في حفظ ما ذكرناه وزهدوا فيه زهدا كليا ويطول
الوقت ويقصر بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته ساعة
ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة واحدة في عمره ومن
الناس من لا وقت له وعلو الشخص يدل على ضيق وقته
وقلة علومهم والذي لا وقت له انما حو حكم بهيمة عليه
فان باب الملكوت والمعارف من بالحال مستقيم وفي القلب
شهوة هذا الملكوت واما باب العلم باسه من حيث المشاهدة
فلا يفتح وفي القلب محبة للعالم باسره الملك والملكوت
واعلم ان هذه الامور الوصفية اذا سلك عليها الانسان
اعني قام بها ولم تكن له همة متعلقة بامور ماوراءها
الا الجنة خاصة فذلك هو الغاية وهو صاحب العلماء
والمحب كما ان الهمة لو تعلقت بما وراء العبادات
من غير الاستعداد بها لم ينكشف له شيء ولا تنبعث همته
بل صاحبها اشبه شيء بالمريض سقطت قواه بالكلية وعنده
الارادة والهمة والالة معطلة فهل يصل بهمته الى
مطلوبه فلا بد من الاستعداد بالكمال على الصحة وغيرها

فاذا وصل الى غير الحقيقة استحقت حقيقته وليس لحصول
البغية فنقول الحاصل لا ينبغي وانما ذلك المدهش لكن
يفتح به عند رفع الحجاب فان العلم الذي يحصل له عند
المشاهدة يلقى عنده التوجه الى ما هو فوق ما ظهر
في حقه لا فيما ظهر فان الظاهر وان كان واحدا لمعين
فان الوجوه غير متناهيه وهي اثاره فينا فلا يزال
العالم متعطشا دايما ابدا والمواهب متعلقة
به دايما ابدا فلمثل هذا فليعمل العاملون وفي
مثل هذا فليتنافس المتنافسون • والحمد لله رب
العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين • تمت رسالة الانوار فيما يمنح به صاحب
الخلوة من الاسرار • والصلاة والسلام
على سيدنا محمد النبي المختار
واله وصحبه السادة الاخيار
وسلم تسليما كثيرا
دايما ابد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أُعطي فشكر وابتلي فصبر
وظُلم فغفر وظَلم فاستغفر
اوليك لهم الامن وهم مهتدون

من منع الجهال علما اضاعه ومن منعه المستوجبين فقد ظلم

اذا وقع العلم في القلب كالارض ان ...

الذكر الذي لا تسمعه الحفظة ... ذكر الله ... الصلاة

رايت فلان ... اي ضحك

وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها
لقد رتع القوم في جيفة يبين لذي العقل انتانها
وباعوا النفوس فلم يربحوا ولم تغل في البيع اثمانها

حكاية قيل لعبد الواحد بن زيد رضي الله عنه ههنا رجل قد تعبد
خمسين سنة فقصده فقال حبيبي اخبرني عنك هل قنعت به قال لا
قال فهل انست به قال لا قال فهل رضيت عنه قال لا قال فانما مزيدك
منه الصلاة والصيام قال نعم قال لولا اني استحيي منك لاخبرتك
ان معاملتك له خمسين سنة مدخولة لان القناعة حال الموقن
والانس مقام المحب والرضى وصف المتوكل قال الواسطي العبادات
الي طلب العفو عنها اقرب منها الي طلب الاعواض عليها وقال
النصرابادي العبادات الي طلب الصفح والعفو عن تقصيرها اقرب
الي طلب الاعواض والجزا عليها وقال خير النساج ميراث اعمالكم
ما يليق بافعالكم فاطلب ميراث فضله فانه اتم واحسن قال الله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون متي طلبت
عوضا علي عمل طولبت بوجود الصدق فيه ويكفي المريب وجدان السلامه
ومعني ما ذكره ان العمل علي الوجه معرض للبطالة لانه اذا طالب ربه بالجزا
علي عمله طالبه ربه بوجود الصدق فيه والصدق الوفا بحقه في العمل
والي [illegible] ذلك مع كونه طالبا للحظ من ربه فهو لا محالة مريب فيكفيه
وجدان السلامة من غير مزيد عليها لا تطلب عوضا علي عمل لست له فا[علا]
يكفي من الجزا علي العمل ان كان له قابلا المنفرد بخلق اعمال العباد واختـ[ـراعها]
هو الله تعالى فكيف يطلب العبد الجزا علي عمل لا مدخل له فيه علي الحقيقة

يا من يرى الذي بنا ولا يرى اما ترى ما حل بي اما ترى

ما قام خيرك يا زمان بشره اولي بنا ما قل منك وما كفى

ان الليالي [illegible]
الي احد الا [illegible]
اليه بعد احسانه

